CD/PV.1189

8 July 2010

Arabic

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة المائة وتسعة وثمانين بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم، جنيف، يوم الخميس، ٨ تموز/يوليه ٢٠١٠، الساعة ١٠/١٥ صباحاً

الرئيس: السيد لويس فيليبي دي ماسيدو **سواريس** ..... (البرازيل)

(A) GE.10-61824 301111 051211

الرجاء إعادة الاستعمال

الرئيس *(تكلم بالإنكليزية)*: أعلن افتتاح الجلسة العامة المائة وتسع وثمانين بعد الألف لمؤتمر نزع السلاح. وبالإضافة إلى الأمين العام للمؤتمر، الذي يحضر اجتماعاتنا عادة، يشرفنا اليوم حضور الممثل السامي للأمين العام للأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح، السيد سيرجيو دوارتي، وبرفقة الوفد البرازيلي، مدير دائرة المنظمات الدولية في وزارة الخارجية البرازيلية، السيد كارلوس دوارتي.

وقد قررت، بصفتي رئيس مؤتمر نزع السلاح، تقديم مشروع برنامج العمل الذي هو بين أيدكم الآن (CD/1889) والمؤرخ ٦ تموز/يوليه ٢٠١٠.

وكما تعلمون جاء في المادة ٢٩ من النظام الداخلي ما يلي: "يضع رئيس المؤتمر، بمساعدة الأمين العام، جدول الأعمال المؤقت وبرنامج العمل، ويعرضان على المؤتمر للنظر فيهما واعتمادهما".

وقد أجريتُ في الأسابيع الماضية مشاورات مع جميع الوفود والمجموعات الإقليمية على أساس مقترح غير رسمي يرمي إلى التقريب لتمكين المؤتمر من استئناف عمله الموضوعي. وفي أثناء تلك المشاورات، استمعت الرئاسة البرازيلية إلى وجهة نظر كل وفد من الوفود، وسعت إلى اختبار الصيغ الكفيلة بالإحاطة بشواغل جميع أعضاء المؤتمر. واستناداً إلى تعليقات الوفود أثناء تلك المشاورات، أقدم إليكم مشروع برنامج العمل هذا الذي يعتمد على الوثيقة CD/WP.559 التي عرضتها الرئاسة البيلاروسية في ٩ آذار/مارس ٢٠١٠.

وأفتتح الآن، باب المداخلات لمن يشاء من الوفود التعليق على الوثيقة المعروضة عليكم.

أعطي الكلمة لممثل كندا الموقر.

السيد غرينيوس (كندا) *(تكلم بالإنكليزية)*: سيدي الرئيس، أود أولاً وقبل كل شيء أن أشكركم شخصياً ورسمياً باسم كندا على كل ما قمتم به من أعمال، وما تزالون، سعياً إلى إعادة مؤتمر نزع السلاح إلى مزاولة عمله. ومن المؤكد أن كندا ستدعم وتقبل مشروعكم الأخير، بالصيغة التي ورد بها في الوثيقة CD/1889، وسيكون وفد بلدي مستعداً للعمل على أساس ذلك الاقتراح.

الرئيس *(تكلم بالإنكليزية)*: أشكر سعادة سفير كندا، السيد ماريوس غرينيوس. وأعطي الكلمة الآن، عطي الكلمة لسعادة سفير المكسيك، السيد غوميز كاماتشو.

السيد غوميز كاماتشو (المكسيك) *(تكلم بالإسبانية)*: سيدي الرئيس، اقتداء بالبيان الذي أدلى به زميلي الموقر، سعادة سفير كندا، يود وفد بلدي أيضاً أن يشكركم على الجهود الجبارة التي بذلتموها بصفتكم رئيساً من أجل إعادة مؤتمر نزع السلاح إلى مباشرة عمله بعد مضي سنوات عدة. ونود الإعراب لكم عن تقديرنا وامتناننا وتهانينا، وعن دعمنا الكامل للمقترح الذي تقدمتم به اليوم.

الرئيس *(تكلم بالإسبانية)*: أشكر سعادة سفير المكسيك، السيد خوان خوسي غوميز كاماتشو، على بيانه.

(تكلم بالإنكليزية)

هل من بين الوفود الأخرى من يود التعليق قبل أن أقدم الوثيقة إلى المؤتمر كي يعتمدها؟ أعطي الكلمة لسعادة سفير باكستان، السيد زمير أكرم.

السيد أكرم (باكستان) *(تكلم بالإنكليزية)*: سيدي الرئيس، أرى أن هذه الوثيقة جديدة، في حين أن المشاورات التي عقدناها كانت تتعلق بوثيقة تختلف عن هذه بعض الشيء. لذا، أتصور أني أحتاج إلى تعليمات من حكومة بلدي للإعراب عن موقفنا منها، ومن ثم لا أستطيع في هذه المرحلة أن أقول إننا نقبل هذه الوثيقة.

أما بعد، فأنا مدرك أنكم ستتخلون قريباً عن منصب الرئيس. وعليه، أود اغتنام هذه المناسبة لأعرب لكم عن خالص تقديرنا لما قمتم به من عمل وللطريقة التي أخذتم بها للقيام به. وقد اضطلعتم بالرئاسة بطريقة بناءة وشفافة إلى أقصى الحدود، ونقدر الدور الذي أديتموه حق قدره.

الرئيس *(تكلم بالإنكليزية)*: أشكر سعادة سفير باكستان، السيد زمير أكرم على عباراته الرقيقة. والآن، أعطي الكلمة لممثل البرازيل الموقر، السيد كارلوس دوارتي.

السيد دوارتي (البرازيل) *(تكلم بالإنكليزية)*: سيدي الرئيس، إنه لمن دواعي السرور البالغ والشرف العظيم، بصفتي عضواً سابقاً في وفد البرازيل لدى مؤتمر نزع السلاح، أن تتاح لي فرصة الحديث هذا الصباح في مؤتمر نزع السلاح برئاستكم. واسمحوا لي أيضاً بأن أعبر عن ارتياحي لحضور الممثل السامي المعني بشؤون نزع السلاح.

وقد كنت محظوظاً عندما شاركت في هذا المؤتمر في وقت كان فيه منخرطاً في مفاوضات حقيقية أفضت إلى اعتماد معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية. لكن هذه الهيئة أصيبت بالشلل منذئذ للأسف، الأمر الذي يبعث على المزيد من القلق نظراً إلى دورها المحوري في نظام السلم والأمن الدولي.

وكان معالي وزير خارجية البرازيل، السيد سيلسو أموريم، قال الشهر الماضي: "إن مؤتمر نزع السلاح قد تعرّض بانتظام ولفترة طويلة جداً للفشل والإحباط. أما الآن، فالجو مواتٍ كي يؤدي دوراً فعالاً في هذا المجال الحاسم من مجالات الأمن الدولي. (...) وعلى هذا المؤتمر أن يؤدي دوره بالحفاظ على الزخم الذي أحدثه مؤتمر استعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية. (...) وعليه أن يؤكد من جديد بنشاط ينطوي على التركيز على النتائج، على جدوى استثمار رأس المال السياسي في مبادرات متعددة الأطراف".

إنكم، لدى اضطلاعكم بمهام الرئاسة، استلهمتم هذه الاعتبارات التي أنا متيقن من أن كثيراً من الحاضرين يشاطرونكم إياها، إن لم يكن كلهم.

أما مشروع برنامج العمل الذي وزعتموه، فنأمل أن يساعد على التوصل إلى اتفاق.

وتعترف البرازيل، وتحترم بالطبع، القواعد التي تعمل هذه الهيئة بموجبها، ولا تشك في المصالح الأمنية المشروعة التي تسعى إلى حمايتها.

ولم تمنع هذه القواعد نفسها هذا المؤتمر، فيما مضى، من الاتفاق على فتح باب المفاوضات، حتى مع استمرار بعض الخلافات الجوهرية التي عولجت إبان المفاوضات. فقاعدة توافق الآراء، على صرامتها، يمكن تطبيقها لمصلحة الجميع، شريطة أن تعتبر وسيلةً لتحقيق الشمولية، في الوقت الذي تحمي فيه كل دولة، كبيرة كانت أو صغيرة.

والصعوبات التي تواجه المؤتمر ليس مردها طبيعة هذه الهيئة أو بنيتها أو تركيبتها أو لوائحها. فلو كان الأمر كذلك، لحلت المشكلة بوسائل سياسية. إن ما نواجهه – وهذا أخطر بكثير – هو توقف العلاقات الدولية في بعديها الأكثر حيوية، أي القوة والأمن.

ومن هذا المنظور، فإن حالة الجمود التي طال أمدها في هذه الهيئة تضر بتعددية الأطراف الحقيقية والقائمة على القواعد بوصفها أساس المفاوضات الدولية على جميع الجبهات. وإن تضر حالة الجمود هذه صراحة بالهدف المتمثل في معالجة القضايا، بالنظر إلى جوهرها، التي تفيد جميع الأمم دون استثناء، معالجة مناسبة – ومتعددة الأطراف. وبجانب قضية المواد الانشطارية، أستحضر قضايا أخرى، منها على سبيل المثال لا الحصر منع سباق التسلح في الفضاء الخارجي، والضمانات الأمنية السلبية، ونزع السلاح بالطبع. إن الشلل يكرس الوضع الراهن في نهاية المطاف، هذا الوضع الذي يشهد استمرار وجود الأسلحة النووية، ووجودها هذا يهدد البشرية جمعاً، تهديداً خطيرا.

وتشهد مشاركة معالي الوزير سيلسو أموريم في مداولات المؤتمر في بداية رئاستكم على الأهمية التي توليها البرازيل لهذه الهيئة. ومن الأساسي أن يكون للمجتمع الدولي هيئة متعددة الأطراف دائمة تكلف بالتفاوض على نزع السلاح وتحديد الأسلحة. لذا، من الطبيعي تماماً، في إطار رئاسة البرازيل، أنْ بُذلت جهود لتمهيد الطريق أمام المؤتمر كي يشرع في العمل الموضوعي.

ومن المناسب في هذا الصدد تسليط الضوء على المشاورات التي أجريتموها مع جميع أعضاء المؤتمر. وأتيحت الفرصة للبلدان المراقبة أيضاً لتبادل الآراء مع الرئاسة. وابتُعثت أيضاً إلى الحكومات ممثليات قصد دعمكم ومساعدتكم على ضخ الزخم السياسي اللازم.

وبموازاة تلك الجهود، قدمت البرازيل ورقة عمل (CD/1888) عن البنية المحتملة لمعاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية. وفي وسع تلك الورقة المختصرة والمفاهيمية المقدمة على المستوى الوطني، أن تشكل تحفزاً لاعتماد برنامج العمل. وستبقي البنية العامة المقترحة في ورقة العمل البرازيلية على كل وجهة نظر عبرت عنها الوفود وستتسق مع تقرير شانون (CD/1299) الصادر في عام ١٩٩٥ والولاية الواردة فيه. ويمكن لتلك البنية أيضاً أن تساعده

على تحقيق المصالح والتطلعات العامة، بما فيها مصالح البرازيل وتطلعاتها، ومؤداها أنه ينبغي أن تعالج المعاهدة أهداف عدم الانتشار النووي ونزع السلاح النووي المتداخلة.

وتشمل البنية العامة المقترحة معاهدةً إطارية أو جامعةً وبروتوكولين. وتتضمن المعاهدة أحكاماً عن الأهداف والتعاريف والبنود الختامية المعتادة، مثل الدخول حيز النفاذ، والجهة الوديعة، والتعديلات، وأشكال مشاركة الدول. ومن المتوقع أن يحظر البروتوكول الأول إنتاج مواد انشطارية لصنع أسلحة نووية أو أجهزة متفجرة أخرى مستقبلاً. أما البروتوكول الثاني، فيتوقع أن يتعامل مع المواد الانشطارية القائمة لصنع أسلحة نووية أو أجهزة متفجرة نووية أخرى. أما مسألة ماهية المواد أو الكيفية التي ستدرج بها في المعاهدة أو إلى أي مدى يتم ذلك، فمرهونة بالمفاوضات. وتماشياً مع ولاية شانون التي تتحدث عن معاهدة يمكن التحقق منها بفعالية، ينبغي وجود آليتين للتحقق من البروتوكولين، وإن كانتا مختلفتين.

ولما كان المؤتمر لا يزال يسعى إلى التوصل إلى اتفاق على برنامج عمله، فإن المزيد من الاهتمام سينصب على الاجتماع الرفيع المستوى المقبل في نيويورك في أيلول/سبتمبر القادم. ولنؤكد هنا أن هدف ذلك الاجتماع ليس تجاوز المؤتمر، وإنما دعم عمله، لا سيما ما تعلق بالمواد الانشطارية والضمانات الأمنية السلبية، على ما جاء في الاستنتاجات والتوصيات المتصلة بإجراءات المتابعة التي اعتمدها مؤتمر استعراض معاهدة عدم الانتشار في عام ٢٠١٠.

ومن الحجج التي تصب في صالح المبادرة التي اتخذتموها أثناء رئاستكم هي بالتحديد أن الزخم السياسي المتوقع من اجتماع نيويورك سيكون أكثر فعالية إن اتفق المؤتمر على برنامج عمل. لذا، فإن البرازيل مستعدة، ابتداء من الأسبوع المقبل، لدعم الرئاسة البلغارية للمؤتمر في متابعة جهودكم.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر السيد دوارتي على مداخلته. وأعطي الكلمة الآن، لسعادة سفير ألمانيا، السيد هلموت هوفمان.

السيد هوفمان (ألمانيا) (*تكلم بالإنكليزية*): سيدي الرئيس، لا أريد تفويت هذه الفرصة دون أن أعبر عن وجهة نظرنا.

واسمحوا لي بادئ ذي بدء لي بأن أشكركم على جهودكم الملحوظة للتغلب على هذه القضية الصعبة المتمثلة في المضي ببرنامج العمل قدماً. فقد أجريتم مشاورات موسعة جداً، وأعتقد أنكم قمتم بعمل ضخم في هذا الصدد. وأظن أيضاً أنكم أضفتم عدداً قليلاً جداً من العناصر إلى مشروع النص الذي بين أيدينا والذي عملنا عليه منذ مدة غير يسيرة، كما نعلم جميعا.

لا يمكنني الحديث باسم الآخرين بالتأكيد، لكنني أقول، مجازفاً، وهي مجازفة لا تكاد تُذْكر، إن النهج المتبّع في مشروع الوثيقة المعروضة علينا يستقطب دعماً واسعاً جداً جداً في هذه القاعة، وهذه حال ألمانيا بالتأكيد.

والآن، أتفهم تماماً أن الوفود تحتاج إلى الوقت الكافي للنظر في الوثيقة وتلقي التوجيهات اللازمة، لكنني أعتقد، في أفق الاجتماع الرفيع المستوى الذي سمعنا عنه قبيل قليل، أنه ربما كان من المستحسن جداً لو أمكن المؤتمرَ توجيه رسالة إيجابية مؤداها أننا نحرز تقدماً، ونأمل أن نقول إننا اعتمدنا برنامج عمل. فلو استطاعت الوفود، بعد التشاور مع حكوماتها، أن تساعد المؤتمر بإرسال تلك الرسالة، لكان ذلك شيئاً إيجابياً جداً.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر سعادة سفير ألمانيا، السيد هلموت هوفمان. والآن، أعطي الكلمة لسعادة سفير الجزائر، السيد إدريس الجزائري.

السيد الجزائري (الجزائر) (*تكلم بالإنكليزية*): سيدي الرئيس، لم أكن أنوي تناول الكلمة في هذه المرحلة، لكنني أشعر بأنه ينبغي أن أفعل ذلك، أولاً لكي أعبر لكم شخصياً عن تقديرنا البالغ للعمل الذي اضطلعتم به بمهنية للمضي بقضية المؤتمر قدماً، وذلك بمحاولتكم التقدم صوب قبول برنامج عمل.

إن اعتماد برنامج عمل، كما قال ممثل البرازيل قبيل قليل، ليس مسألة تتعلق بما إذا كانت لدينا قاعدة توافق الآراء أم لا. إنها تتعلق بالتوازن السياسي الكلي بين المصالح الأمنية في بعض مناطق معينة من العالم، ونحتاج إلى تحقيق تقدم سياسي في تلك القضايا كي يصل المؤتمر إلى مرحلة يستطيع فيها ترجمة هذا الاتفاق السياسي إلى لغة قانونية. فهذا هو الغرض من التفاوض، في سياق المؤتمر، بشأن مختلف الأدوات التي أشيرَ إليها عند الحديث عن برنامج العمل.

لذا، فإذا كان من المؤسف أننا لم نستطع حتى الآن التوصل إلى توافق في الآراء بشأن برنامج عمل، فإنني لا أظن أن ذلك يعزى إلى ضعف في المؤتمر نفسه، وإنما إلى عجز القوى المفترض أن تتفق على القضايا التي من شأنها أن توفر ما يكفي من أمن لجميع البلدان المعنية.

فمتى تحقق ذلك، أمكننا الانتقال إلى التفاوض للتوصل إلى التعبير المناسب عن هذا الاتفاق السياسي. ولا شيء يستطيع أن يحل محل ذلك الاتفاق، ذلك أن المؤتمر ليس المحفل المناسب لذلك.

والمجتمع الدولي، كما أشار السيد دوارتي في بيانه الملهِم، يعتزم الدعوة إلى عقد اجتماع رفيع المستوى في أيلول/سبتمبر لدعم عمل مؤتمر نزع السلاح. وبعد أن نفرغ من هذا الاجتماع الرسمي، من المستصوب أن نبقى لمناقشة آراء مختلف المجموعات في أفضل طريقة لإعداد الاجتماع وتحقيق الهدف المعلن عنه، وهو دعم عملنا. وأرى من المفيد التشاور في هذه المسائل لاغتنام هذه المناسبة على خير وجه.

وهناك مسألة أخيرة، وهي أنه كلما تحدثنا عن برنامج العمل، أشار البعض إلى هذا الموضوع المحدد أو ذاك بوصفه "ناضجاً". أظن أن هذا الرأي يعبر عن حساسيات مختلفة لبلدان أو مجموعة بلدان شتى بشأن مكونات برنامج العمل التي تكتسي أولوية وأهمية لديها، وتلك الأولويات لا تتشابه. لذا، فما قد يبدو ناضجاً لمجموعة قد تكون مستعدة للتفاوض في قضية بعينها، قد لا يكون مقبولاً لدى مجموعة أخرى إلا لأنها تشعر أنها تحقق تقدماً كافياً في قضية أخرى ذات أولوية لتلك المجموعة المحددة. ثم إن اعتبار قضية هي "أنضج" من أخرى، إذا جاز القول، يعني أننا نولي أولوية لهاجس مجموعة دون هواجس مجموعات أخرى. ومما لا شك فيه أن هذه ليست الطريق التي يُتوصل بها إلى اتفاق. فكل اتفاق ينتج عن تنازلات متبادلة قصد إيجاد صيغة عن كل قضية من القضايا الأربع الأساسية التي قد تعتبرها مختلف المجموعات مرضية.

وعلى هذا، فأنا أتطلع إلى أن أرى بعض التفاعل بين مختلف المجموعات بغية إيجاد طريقة تسمح لنا بالمساهمة بإيجابية. وأظن المؤتمر نفسه، مستفيداً من دعم الجمعية العامة، ينبغي أن يسعى إلى الإعلان بالتحديد عن نوع الدعم الذي يود تلقيه وما يمكنه أن يسهم به كي يتأكد من استثمار هذا الاجتماع القصير جداً الذي يدوم نصف يوم للتوصل إلى اتفاق بشأن برنامج عمل.

مرة أخرى تهانينا الحارة، سيدي الرئيس. نحن فخورون جداً بأنكم تنتمون إلى مجموعة نشارك فيها نحن أيضا؛ ومع ذلك، فقد تصرفتم باستقلالية، وأظنكم بذلتم ما وسعكم الجهد في ظل هذه الظروف. ولما كانت الوثيقة CD/1864 قد وزعت أثناء رئاستي، فإنني أود الإشارة إلى أنني أعرف عما أتحدث.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر سعادة سفير الجزائر، السيد إدريس الجزائري، على مساهمته وعباراته الطيبة. والآن، أعطي الكلمة لسعادة سفير هولندا، السيد بول فان دين آيسيل.

السيد فان دين آيسيل (هولندا) (*تكلم بالإنكليزية*): سيدي الرئيس، اسمحوا لي بأن أغتنم هذه الفرصة لأعبر لكم عن بالغ تقديرنا للطريقة التي ترأستم بها المؤتمر، ولجهودكم الشخصية وجهود بلدكم. لقد بذلتم جهوداً جبارة لإعادة المؤتمر إلى مزاولة عمله. ونحن مدينون لكم وللبرازيل على ذلك.

وبخصوص اقتراحكم، نرى أنه نص متوازن جداً يمكننا دعمه دعماً تاماً، ونأمل أن نستطيع استهلال العمل الموضوعي، وهو العمل الذي أنشئ المؤتمر من أجله، على أساس هذا المقترح في أقرب فرصة ممكنة.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر سعادة سفير هولندا، السيد بول فان دين آيسيل على عباراته الرقيقة. والآن، أعطي الكلمة لسعادة سفير المكسيك، السيد غوميز كاماتشو.

السيد غوميز كاماتشو (المكسيك) *(تكلم بالإسبانية)*: سيدي الرئيس، أرجو أن تعذروني على تناول الكلمة مجدداً، لكنني أود أن أقول إن خيبة حكومة المكسيك بسبب عدم قدرة هذا المحفل على أداء مهمته المتمثلة في التفاوض على نزع السلاح تجبرني على أن أطلب الكلمة مرة أخرى لأعرب عن بالغ أسفي على شيء يبدو واضحاً جداً: لن نتمكن من إقرار برنامج العمل الذي طرحتموه بشغف وذكاء.

وأود أن أقول إن التزام المكسيك بمؤتمر نزع السلاح قد ثبت بوضوح على مدى عقود عدة. بيد أن المكسيك كانت في ذات الوقت، دائماً تعتبره وسيلة لا غاية، أداة وليس منتجاً نهائياً. وكانت هذه الأداة وتلك الوسيلة في حالة جمود لسنوات عدة؛ وقد تعطلتا تماماً. وكل ما نتطلع إلى القيام به الآن هو بدء الاستكشاف – بانفتاح كبير، وبعد نظر واسع – البدائل المختلفة التي يمكن للمجتمع الدولي أن يتيحها لنا لتحقيق الهدف الذي نسعى إليه جميعاً، وهو نزع فعلي للسلاح. وقد سرّ وفد بلدي جداً في هذا الصدد أن دعا الأمين العام إلى عقد اجتماع رفيع المستوى، هو بمثابة جلسة خاصة في نيويورك بشأن نزع السلاح. ونحن مسرورون ليس لأنه سيكون مناسبة هامة للمضي بمؤتمر نزع السلاح قدماً فحسب، بل لأنه سيتيح لنا فرصة إعادة النظر في آلية نزع السلاح أيضاً.

وأنا اتفق مع بعض زملائي الموقرين على أن المشكلة ليست مؤتمر نزع السلاح في حد ذاته، ذلك أن من يقرر، في نهاية اليوم، إن كانت الآلية تعمل أو لا إنما هو نحن الدول. ومن الواضح تماماً لوفد بلدي أن هذه الوسيلة، هذه الأداة، هذه الآلية، لا تستجيب للبيئة العالمية الحالية ولا هي تلبي المتطلبات الراهنة لنزع السلاح والسلم الدولي. وهذه حقيقة. فقد أنشئت هذه الآلية في عصر آخر، ولأغراض أخرى، وقد أثبتت اليوم بجلاء عدم فعاليتها، الأمر الذي يؤكد ما كان سائداً إبان السنوات ١٢ أو ١٣ الماضية.

وأود فقط أن أكرر الإعراب عن سروره وتفاؤله الشديد وفد بلدي بحضور الاجتماع الذي دعا إليه الأمين العام، خاصة لأننا ندرك أننا سنكون قادرين في تلك الجلسة على إعادة النظر في الآلية بمجملها، وليس مؤتمر نزع السلاح وحده.

شكراً سيدي الرئيس. وأود اختتام كلمتي بتهنئتكم مجدداً على العمل الممتاز الذي قمتم به على رأس هذا المؤتمر.

الرئيس *(تكلم بالإنكليزية)*: أشكر سعادة السفير غوميز كاماتشو على كلماته الرقيقة وعلى مساهمته في النقاش. والآن، أعطي الكلمة لسعادة سفير إندونيسيا، السيد دجاني.

السيد دجاني (إندونيسيا) *(تكلم بالإنكليزية)*: سيدي الرئيس، كنت متردداً كثيراً في تناول الكلمة، لكنني سأكون مقصّراً إن لم نسمع صوتنا، على غرار وفود أخرى.

سيدي الرئيس، اسمحوا لي أولاً بأن أشيد بكم للمسلك المتوازن والشفاف والشامل الذي سلكتم في تدبير شؤون الرئاسة. وأقدر حق التقدير تفانيكم وحكمتكم وتوجيهاتكم السديدة للتوصل إلى توافق في الآراء، والجهود التي بذلتموها لإيجاد الحلول. وأعرب أيضاً عن بالغ تقديري لوفد البرازيل للعمل الممتاز الذي اضطلع به في مساعدتكم واستشارتنا وسائر الوفود.

وأغتنم هذه المناسبة لأؤكد أن إندونيسيا ما فتئت تولي أهمية كبيرة لمؤتمر نزع السلاح بوصفه المحفل الأوحد للتفاوض في شؤون نزع السلاح المتاح للمجتمع الدولي. لذا، فإننا نرى أن وقوع المؤتمر في مأزق غير مقبول، ويجب استنفاد كل الجهود للخروج منه.

ونحن نرحب في هذا الصدد بأي اجتماع أو مقترح مناسب يوفر فرصة لنا لتعزيز الجهود نحو تحقيق توافق في الآراء. إننا، بكل تأكيد، ندعم جهودكم الدؤوبة في إدارة المشاورات الثنائية مع جميع الدول الأعضاء في المؤتمر، وأهنئكم أيضاً على ابتكاركم المقترح الوارد في الوثيقة CD/1889.

ونعتقد أن المقترح قد نُظر فيه بجدية للتوفيق بين المواقف المتباينة استناداً إلى عدد من المقترحات والبيانات السابقة، إضافة إلى المساهمة المستمدة من المشاورات المكثفة.

ويرى وفد بلدي أن المقترح منطلق جيد للتقدم في العمل. ورغم احتمال وجود بعض المسائل التي يود البعض معالجتها، ومنهم وفد بلدي، فإنني أعتقد أن علينا أن نشرع في العمل.

وبالإشارة إلى مفهوم برنامج العمل المتوازن والشامل، يمكن عدّنا في الوفود التي تعتقد أن من المهم جداً بحث جميع بنود جدول أعمال المؤتمر وأن التفاوض بشأن أي بند من البنود لا يمكنه أن يعيق التوصل إلى النتائج المحتملة من النقاشات في إطار بنود أخرى.

وأود التشديد، في السياق نفسه، على التزام إندونيسيا وجهودها الجهيدة المتواصلة كي يتحقق نزع تام للسلاح النووي بوصفه أولى أولوياتها، وأود الإشارة إلى أن طلبنا ضمانات أمنية من الدول الحائزة أسلحة نووية هو الغالب.

وفيما يتعلق بمعاهدة المواد الانشطارية، نرى أن تتضمن المعاهدة قضية التحقق وأن تذهب إلى أبعد من مجرد حظر إنتاج مواد جديدة لصنع أسلحة. فحجم مخزون المواد الانشطارية في بعض الدول الحائزة أسلحة نووية من الضخامة بحيث لن يكون لوقف الإنتاج أي آثار عملية من حيث الحد من عدد الأسلحة النووية التي قد تنتجها.

وفي الختام، تظل إندونيسيا مرنة ومستعدة لقبول أي توافق في الآراء يتوصل إليه المؤتمر. إننا أيضاً محبطون، كما أشار صديقي العزيز، سعادة سفير المكسيك، لأننا نرى المؤتمر يحقق تقدماً أقل من المستطاع. وأظن الوقت قد حان لنتقدم. وقد كنا مفعمين بالأمل في أن تستطيع الرئاسة البرازيلية تحقيق إنجاز هام هنا في المؤتمر، لكن يبدو، رغم كل الجهد القيم

الذي بذلتموه والحكمة التي تحليتم بها في إدارة هذه الهيئة القديرة، فإن كثيراً من العمل لا يزال ينتظرنا. وعليه، فإننا نتطلع إلى مواصلة مداولاتنا من أجل التوصل إلى نتيجة بشأن هذه المسألة المهمة جدا.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر سعادة سفير إندونيسيا، السيد دجاني على مساهمته. والآن، أعطي الكلمة لسعادة سفير بيلاروس، السيد ميخائيل خفوستوف.

السيد خفوستوف (بيلاروس) (*تكلم بالروسية*): شكراً، سيدي الرئيس. أود بدوري عرض موقف بلدي من الموضوع الذي نحن بصدده اليوم. لكنني أود أولاً وقبل كل شيء إبداء بعض الملاحظات الإيجابية بشأن الطريقة التي قُدتم بها عملنا، وبذلتم جهوداً كبيرة للتوصل إلى توافق في الآراء بشأن اعتماد برنامج العمل. وأود بالخصوص الإشارة إلى الطريقة الشفافة التي أجريتم بها المشاورات الثنائية مع الوفود والمجموعات المهتمة. ونود أيضاً الإشارة إلى تعاونكم الفعال والشفاف مع الرؤساء الستة.

ويدعم وفد بيلاروس تقديمكم الوثيقة CD/1889 إلى المؤتمر. إن هذه الوثيقة نتيجة أيام عدة من الجهود المتعددة الأطراف لتحسين مقترحات آذار/مارس بشأن برنامج العمل. ونرى أن التعديلات التي أدخلت على الوثيقة، لا سيما التوضيحات المتعلقة بالولاية في الفقرتين الفرعيتين (ب) و(ج) من الفقرة ١، قد تقرّب بين مواقف الدول بشأن الكيفية التي تفهم بها التوازن في بنود جدول أعمال المؤتمر، وبث الأمل في الوفود بأنه في خلال المفاوضات والنقاشات بشأن تلك البنود، لن تُمس أي مواقف أو مقترحات أو آراء أي وفد، وفق ما جاء في ديباجة الوثيقة التي قدمتموها.

وأود تأييد تعليقات سعادة سفير الجزائر التي قال فيها إنه ينبغي إدراج العنصر السياسي في المؤتمر. بيد أنه ينبغي، من جهة أخرى، أن نرسل رسائل إيجابية إلى زعمائنا السياسيين كي يتخذوا تلك القرارات السياسية. إن هذا العمل الثنائي هو بالتحديد ما سيثمر نتائج.

ويود وفد بلدي أن يعرب عن دعمه اعتماد المؤتمر هذا المشروع. وقد كنا ذكرنا أن هذا ما تشجعنا على فعله المادة ١ من النظام الداخلي، وتقرير السنة الماضية الذي أعده مؤتمر نزع السلاح، والعديد من القرارات التي اعتمدت بتوافق الآراء في الدورة الرابعة والستين للجمعية العامة. وينبغي أن نسخّر كل زخم إيجابي للدبلوماسة المتعددة الأطراف من أجل نزع السلاح، هذا الزخم الذي تعزز في مؤتمر استعراض معاهدة عدم الانتشار مؤخراً في نيويورك، وأن نبين أننا هنا في جنيف قادرون على أن نعمل عملاً بناء وننجح في الاضطلاع بولايتنا.

شكراً مجدداً، سيدي الرئيس، على جهودكم، وآمل أن ننعم النظر في الوثيقة التي قدمتم وأن نقرها.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر سعادة سفير بيلاروس، السيد خفوستوف، على تدخله. والآن، أعطى الكلمة لسعادة سفيرة الولايات المتحدة، السيدة لورا كندي.

السيدة كندي (الولايات المتحدة الأمريكية) (*تكلمت بالإنكليزية*): أود، كغيري من المتحدثين، أن أعرب عن انزعاجي من أننا نشهد رئاستكم الممتازة تنتهي دون توافق في الآراء بشأن برنامج العمل، وهو ما كنا نتمناه.

وبعد، فاسمحوا لي بالانتقال إلى أمر إيجابي. أرى، كما يرى كثيرون غيري هنا، فيما أظن، أنه رغم انزعاجنا وخيبتنا بشأن الوضع الذي نعيشه اليوم، فإن القضايا المعروضة علينا هي ببساطة من الضخامة لكل واحد منا بحيث لا يمكننا أن نترك لليأس سبيلاً. لذا، فإننا سنتطلع – على الصعيد الفردي والثنائي والمتعدد الأطراف – إلى إيجاد طريق لتحقيق تقدم في هذه القضايا التي تكتسي أهمية بالغة للجميع.

واسمحوا لي بأن أردد، بأحر العبارات الممكنة، تقديرنا للعمل الممتاز الذي قام به الرئيس والعديد من أعضاء حكومة بلده، وللطاقة والتفاني والجهود الجبارة التي بذلوها سعياً إلى المضي بنا قدماً. فشكراً جزيلاً. إننا نقدر هذا الجهد الكبير حق التقدير.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر سعادة السفيرة لورا كندي على عباراتها الرقيقة. والآن، أعطي الكلمة لممثلة المملكة المتحدة، السيدة آدمسون.

السيدة آدمسون (المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية) (*تكلمت بالإنكليزية*): سيدي الرئيس، أود، مثلما فعل غيري قبلي، أن أثني عليكم شخصياً على الطريقة التي أدرتم بها الجلسة. لقد أتيحت لي فرصة التحدث إليكم بشيء من الاستفاضة في إطار غير رسمي، وقد رحبت فعلاً بإتاحة تلك الفرصة.

وسنكون مسرورين جداً بالعمل على أساس المقترح الوارد في الوثيقة CD/1889. وأرى أن ما اقترحتموه في هذه الوثيقة يراعي عدداً من وجهات النظر المختلفة بشأن القضايا التي ينبغي أن نتفاهم على مناقشتها بجدية.

لا أريد أن أناقش موضوع النضوج أو قضايا من هذا القبيل. ما أود قوله هو أنكم دعوتمونا إلى بيتكم لتناول وجبة عشاء مكونة من ألوان شتى من الطعام. وبتعبير أوضح، كلنا نود، في وقت أو آخر، أن نقول بشأن بعض أصناف الطعام: "حسناً، أريد أن يكون طعمها أكثر كذا أو كذا أو تقديمها مع كذا وكذا ...". وأتفق تماماً في هذا الصدد مع السيد دوارتي عندما قال إنه بمجرد أن نصل إلى مرحلة معينة من المفاوضات، يكون الوقت قد حان في كثير من الأحيان لقول الآتي: "أود تقديمه مع كذا أو كذا أو بطعم مختلف بعض الشيء". ما أود تأكيده ببساطة هو ما كنت قلته في هذه الغرفة: في مرحلة من مراحل المفاوضات، سيدفع بلدي بقوة نحو تحقيق نتائج. فهذه هي المرحلة التي نأمل أن نتخطى فيها الصعوبات

الجمة التي نواجهها. بيد أني أود أن أكرر أننا مستعدون تماماً لحضور العشاء وتذوق ما ورد في قائمة الطعام التي اقترحتموها.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر السيدة آدمسون من المملكة المتحدة على مساهمتها. والآن، أعطي الكلمة لسفير شيلي، السيد بيدرو أويارسي.

السيد أويارسي (شيلي) (*تكلم بالإسبانية*): سيدي الرئيس، قد أكون متهوراً أكثر مما ينبغي بسبب عدم إلمامي بالقضايا المطروحة في مؤتمر نزع السلاح، بخلاف ثقافةٍ متعددة الأطراف، لكنني أود الإشارة باختصار إلى ثلاث مسائل.

أولاً، أود أن أشكركم وسائر أعضاء بعثة البرازيل وبلدكم جزيل الشكر على جهودكم المتمثلة في تقديم برنامج العمل الوارد في الوثيقة CD/1889. لن أخوض في أية تفاصيل، لكن هذه الوثيقة تشتمل على مفهومين أساسيين اثنين، هما: نهج تدريجي وتركيز متوازن. إننا مستعدون لدعم الوثيقة بكل تواضع وفي حدود ما يسمح به الوضع – لأننا واقعيون.

والمسألة الثانية هي قضية جوهرية ومحورية يجب إثارتها: مدى وجود ظروف خارج هذا المحفل – وأكرر، خارج هذا المحفل – للتغلب على ما سماه سعادة السفير دوارتي – بحق – شللاً. وقد أبدى سعادة سفير شيلي قبيل قليل ملاحظة وجيهة عندما تكلم عن الآلية والوسيلة. إن الظروف الخارجية ليست مشكلة مؤسسية خاصة بهذا المحفل الاستثنائي، وإنما ما يحدث خارجه. هذه ملاحظتي الثانية.

ثالثاً، أعتقد أن علينا مسؤولية، وهي مسؤولية سياسية. ففي الاجتماع الرفيع المستوى في نيويورك، سيكون علينا تحليل ما تعنيه الظروف الخارجية لسير مؤتمر نزع السلاح. وأعتقد أن تلك فرصة للتفكير يجب عدم تفويتها. ولا أعرف ما إذا كان الاجتماع سيرسخ القضية الجوهرية أو يكرس الشلل الذي وصفه سعادة السفير دوارتي. إن الباعث على حديثي المتهور إنما هو رغبتي في الإعراب عن امتناني لجهد شخص يتحلى بمهنية وثقافة مثيرتين للإعجاب في مجال تعددية الأطراف.

الرئيس (*تكلم بالإسبانية*): أشكر سعادة السفير بيدرو أويارسي على كلماته الرقيقة وعلى ما قدمه من أفكار.

(*تكلم بالإنكليزية*)

والآن، أعطي الكلمة لسعادة سفير الجمهورية العربية السورية، السيد خبّاز الحموي.

السيد خباز الحموي (الجمهورية العربية السورية) (*تكلم بالعربية*): شكراً سيادة الرئيس. أود في البداية أن أرحب بالسيد دوارتي مدير إدارة المنظمات الدولية في الخارجية البرازيلية، وأشكره على بيانه الهام والممتاز والذي، كبيان السيد أمورين في الشهر الماضي،

أعطانا مزيداً من الأمل. كما أرحب بالسيد دوارتي المنسق الأعلى لشؤون نزع السلاح، وهو الخبير الدولي المعروف بخبرته وتجاربه السابقة.

السيد الرئيس، الشكر كبير وعظيم لجهودكم، فلقد بذلتم مشاورات عديدة وشفافة مع جميع الدول وبدون استثناء، وقمتم وأعضاء بعثتكم في جنيف بهذه المشاورات وتوصلتم اليوم إلى هذه الورقة الجيدة التي هي أمامنا. وهذا النجاح الذي توصلتم إليه ليس بمستغرَب عن البرازيل، فنحن لا نزال نتذكر النجاح الهائل الذي حققتموه مع تركيا قبل شهر ونصف في التوصل إلى إعلان طهران، والذي لو أنه طُبِّق لأثبت أن الحوار السياسي هو أنجع وسيلة لحل المشاكل المستعصية.

السيد الرئيس، هذه الوثيقة التي أمامنا اليوم تدفع بنا إلى الأمام وتُقرِّب المسافات التي تفصلنا. وكل جهدٍ إضافي يقربنا من التوافق، وأملنا ألا يؤدي عدم اعتمادها إلى الإحباط واليأس، كما تردد ذلك في مداخلات بعض الزملاء. والمزيد من المشاورات والمزيد من الشفافية ستؤدي بنا حتماً إلى التوصل إلى برنامج عمل يُرضي الجميع ويلبي مشاغل الجميع.

وأود في النهاية أن أهنئكم مرة أخرى على نجاحكم ونجاح أعضاء بعثتكم في هذا العمل، ونتمنى لكم التوفيق مستقبلاً، وشكراً.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر سعادة سفير الجمهورية العربية السورية، السيد الحموي، على عباراته الرقيقة وعلى مساهمته.

ستظل الوثيقة CD/1889 معروضة على المؤتمر، وسيتكفل صديقي وزميلي، سعادة السفير غانشو غانيف، باتخاذ القرار بشأن أفضل مسلك يمكن سلوكه بشأنها.

والآن، أود شكر الأمانة، ممثَّلةً بأمينها العام، السيد سيرغي أوردوزنيكيدزه، ونائب الأمين العام، السيد جارمو ساريفا. وأود أيضاً أن أعرب عن شكري الخاص للسيدة فاليري مانتيلس، والسيدة شارلوت لاوت هرناندز، والسيد جوزيفينا سعيد – مونتييل، والسيد هكتور كروز، وبالطبع المترجمين الفوريين، على دعمهم وتفانيهم.

والآن، أودّ من الأمانة أن تدلي بإعلان.

السيد ساريفا (نائب الأمين العام للمؤتمر) (*تكلم بالإنكليزية*): سيدي الرئيس، أود أن أعلن أن الاجتماع العام القادم سيعقد يوم الثلاثاء ١٣ تموز/يوليه، الساعة ١١/٠٠ صباحاً برئاسة بلغاريا. وسيتحدث سعادة وزير خارجية جمهورية بلغاريا، السيد نيكولاي ملادينوف، إلى المؤتمر بمناسبة افتتاح الرئاسة البلغارية.

وعقب بيان سعادة الوزير ملادينوف، سيعقد السيد فرانك روز، نائب مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون سياسة الدفاع وعمليات التحقق، جلسة إعلامية عن سياسة الفضاء الوطنية الجديدة للولايات المتحدة. وسيجيب السيد روز على الأسئلة بعدئذ.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر الأمانة. والآن، أعطي الكلمة لسعادة السفير راو.

السيد راو (الهند) (*تكلم بالإنكليزية*): سيدي الرئيس، طلبت الكلمة باسم مجموعة الـ ٢١، ويشرفني، نيابة عن المجموعة، أن أنقل إليكم جزيل شكرها لكم على جهودكم الساعية إلى وضع برنامج عمل متفق عليه وشامل ومتوازن.

والبرازيل عضو يحظى بالاحترام في مجموعة الـ ٢١، وتقدر المجموعة الطريقة التي قُدتم بها المؤتمر في هذا الظرف.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر سعادة سفير الهند، السيد راو. والآن، أعطي الكلمة لممثل أستراليا.

السيد ولسون (*تكلم بالإنكليزية*): لا أود إلقاء بيان مطول، لكنني أريد تسجيل شكرنا على الطريقة الفعالة والقائمة على المشورة التي قُدتم بها مؤتمر نزع السلاح أثناء رئاستكم. ونشكركم على جهودكم وجهود وفد بلدكم لمساعدة المؤتمر على فعل ما يريد كثيرون في هذه الغرفة وخارجها فعله، وهو أن يعود إلى العمل والعمل الموضوعي. وأود أيضاً تسجيل دعم أستراليا للمقترح الوارد في الوثيقة CD/1889 وأنها تنظر إليه على أنه فرصة للاتفاق على برنامج عمل شامل ومتوازن.

وأود مرة أخرى أن أشكركم على طريقتكم الخاصة في الإدارة، وآمل أن تتخذ شكلاً جماعياً هنا لتسهيل عودة المؤتمر إلى العمل.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر ممثل أستراليا الموقر.

رفعت الجلسة.

رفعت الجلسة الساعة ١١/٥٠.